وأن الصائم في سبيل الله على الصائم
في غيره من سائر ...

خرج سعيد بن منصور في سننه عن الحسن بن أبي الحسن أن رجلاً كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم له مال كثير، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرني بعمل أدرك به عمل المجاهدين في سبيل الله فقال كم مالك قال ستة آلاف دينار فقال لو أنفقتها في طاعة الله لم تبلغ غبار شراك نعل المجاهد في سبيل الله، وأتاه رجل آخر فقال يا رسول الله أخبرني بعمل أدرك به عمل المجاهدين في سبيل الله فقال لو قمت الليل وصمت النهار لم تبلغ نوم المجاهد في سبيل الله. قال المؤلف عفا الله عنه وهذا مرسل وقد خرج الحديث الحافظ أبو القاسم بن عساكر من طريق عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن أبي هريرة موقوفاً بنحوه إلا أنه قال فيه لو أنفقتها ما بلغت نفقته فقال أمر بي أن أقطع في سبيل الله فقيل النعل مامه فقال الدابة والفرس. وخرج ابن أبي شيبة في مصنفه بإسناد حسن عن مكحول مرسلاً قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الناس قد غزوا وقد حبسني شيء فدلني على عمل يلحقني بهم قال هل تستطيع قيام الليل قال أتكلف ذلك قال هل تستطيع صيام النهار قال نعم قال إن إحياءك ليلك وصيامك نهارك كنومة أحدهم. وخرج ابن المبارك بإسناده عن صفوان بن سليم أن أبا هريرة قال أيستطيع أحدكم أن يقوم فلا يفتر ويصوم فلا يفطر ما كان حياً فقيل يا أبا هريرة ومن يطيق هذا فقال والذي نفسي بيده إن نوم المجاهد في سبيل الله أفضل، وهذا موقوف وقد يقال إن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد فيسلك به سبيل المرفوع ويعضد ذلك الأحاديث المتقدمة بعده والله أعلم. قال المؤلف أيدك رحمك الله هذه درجة نائمهم فكيف بقائمهم وإذا كانت هذه رتبة غافلهم فكيف بعاملهم وإذا كان هذا شراك نعلهم فكيف بخيلهم فاعلم أن هذا لهو الفضل المبين لمثل هذا فليعمل العاملون وليتنافس المتنافسون وعلى فواته فليبك العاجزون المقصرون وعلى ضياع العمر في غيره فليحزن المفرطون اللهم بصرنا بسبب النجاة ويسرها علينا وأنلنا بعفوك عنا بينك

الحمد

ورحمتها البلاد وقد تضيع العمر في غيرها بل وأنت على كل شيء قدير وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد رواه ابن المبارك والنسائي بإسناد صحيح وهو في الصحيح بنحوه وفي رواية لابن المبارك مثل المجاهد في سبيل الله عز وجل كمثل الصائم القائم بآيات الله آناء الليل وآناء النهار مثل الأسطوانة وخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث شيخه عمرو بن سعيد بن سنان قال وكان قد طلع النهار وقام الليل ثمانين سنة غازياً مرابطاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجعه الله إلى أهله بما يرجعه من غنيمة أو أجر أو يتوفاه فيدخله الجنة وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله حتى يرجع رواه أحمد بإسناد رجاله رجال الصحيح والبزار والطبراني وغيرهم وعن سعيد بن عبد العزيز قال نومة في سبيل الله خير من سبعين حجة يتلوها سبعون عمرة ذكره في شفاء الصدور وذكره أيضاً عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطاعم في سبيل الله كالصائم في غيره. قال المؤلف وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت لا يفتر صلاة ولا صياماً.

فصل في أن من داوم الصيام والقيام
والذكر لا يبلغ العشر من عمل المجاهد في سبيل الله تعالى

عن معاذ بن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة أتته فقالت يا رسول الله انطلق زوجي غازياً وكنت أقتدي بصلاته إذا صلى وبفعله كله فأخبرني بعمل يبلغني عمله حتى يرجع فقال لها أتستطيعين أن تقومي ولا تقعدي وتصومي ولا تفطري وتذكري الله ولا تفتري حتى يرجع قالت ما أطيق هذا يا رسول الله فقال والذي نفسي بيده لو طوقتيه ما بلغت العشر من عمله رواه أحمد عن رشدين وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)